يا ربة البيت

للأستاذ الكبير محمود الحبوبي

سلي لداتك حول « النيل » أو « بردى » هل زدن بالعلم إلا عفة وهدى
قسا عليهن عصر قد مضى فمضت جهالة ، واحلت بعدها رشدا
فعدن ينجبن جيلاً غير ذي وهن إن هن انجبن ما بين الملا ولدا
وان خلعن رداءً قد حجبن به فالعلم اضفى عليهن العفاف ردا
ادركن بالعلم ما حاولن من أرب كانت كما للدراري قد مددن يدا

فيا فتاة « العراق » استقبلي زمناً قد جدّ من فيه للغايات واجتهدا
وللمعارف والآداب فابتدري ولا تخافي لنيل العلم منتقدا
لم يغن آنسة حلي تزان به إن فاتها العلم في ناد اذا احتشدا
كالآل لم يغن عن ماء تتوق له فما يبل ظمأً في نفسها وصدى

يا لبوة الرافدين الشعب منتظر أن تنجبي لنضال دونه اسدا
فانت بالعلم لا بالجهل عارفة كيف السبيل الى ان تحرسي البلدا
وأنت بالعلم أم ذات تربية فضلى ، وذات حياة تألف الرغدا
وأنت بالعلم أسمى منك منزلة بين الأنام ، وارسى منك معتقدا
وأنت بالعلم ازهى في العيون ، وما سيان من راق اخلاقاً ومن جمدا
ما الياسمين ذوي عوداً لناظره كالياسمين عليه انهل قطر ندى
وأنت في الشعب بالآداب ذات فم زاك ، وذات يد تسدي اليه يدا
بالعلم يصبح منه الشمل ملتئماً وبالجهالة يمسي شمله بددا
فحققي غر آمال له ، وصلي لتبلغي القصد باليوم الأغر غدا
شعب نصيب العذارى جهلهن به شعب نرى نصفه قد ضاع منه سدى
وكيف يسعد حالاً من تصح له عين اذا ما تشكت اختها الرمدا

يا ربة البيت بعد اليوم لا تهني بالجد عزماً وكوني كالربى جلدا
هذا عراقك لم يدفع نوائبه أن تحسني الرقص والتطاف والميدا
وأن تجيدي الهوى والحب لاهية عمن يعانوق فيه الحزن والكمدا
كم ذا التعلل بالآمال إذ بلغت لداتك الغر بالأعمال كل مدى
ألست سامعة ما يشتكي وطن راح الشقاء على سكانه وغدا
الأشقياء ملايين تعيش به عيش السوام ، وآحاد هم السعدا
ألم يئن أن تعاف النفس رقدتها فليس يأمل مرأى النور من رقدا